وكل هذه التاويلات لا تقتضي مع الرؤية والانتحالها
وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى الاية وقوله تبت
اليك لما قدمناه ولانها ليست على العموم ولان
من قال معناها لن ترانى في الدنيا انما هو تاويل و
ايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى
وحيث يتطرق التاويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اى من
سؤال ما لم تقدم لي وقد قال ابو بكر اخذ لي في قوله
لن ترانى اى ليس لبشر ان ينظر الى في الدنيا
لانه من نظر الى مات وقد رايت لبعض السلف
في المتاخرين ما معناه ان رؤية الله تعالى في
الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم
وكونها متعرضة متغيرة عرضة للافات والفناء
فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الاخرة وركبوا
تركيبا اخر ورزقوا قوى ثابتة باقية واتمهم انوارا
ابصارهم وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رايت
نحو هذا للملك بن انس رحمه الله قال المرء في الدنيا
لانه باق ولا يرى الباقي الا في الفاني فاذا كان في الاخرة
ورزقوا ابصارا باقية راى الباقي بالباقي وهذا كلام
حسن مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث
ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من يشاء من عباده
واقدره على حمل اعباء الرؤية لم يمتنع في حقه وقد
تقدم ما ذكر من قوة بصر موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام

ونفوذ

ونفوذ ادراكها بقوة الهيئة منحاها لادراك
ما ادركاه ورؤية ما رآياه والله اعلم وقد ذكر
القاضي ابو بكر في اثناء اجوبته عن الايتين ما
معناه ان موسى عليه السلام راى ربه فدك
خر صعقا وان الجبل راى ربه فصار دكا بادراك
خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله
تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
ترانى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى راه على هذا
القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى
ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل
على ان موسى راه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل
انه راه وبرؤية الجبل له استدل من قال برؤية
محمد نبينا عليه الصلاة والسلام له تعالى ليجعله
دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز اذ ليس في الايات
نص بالمنع واما وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم
والقول بانه راه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا
نص اذ المعول فيه على اتى النجم والتنازع فيهما مأثور
والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث بن عباس خبر
عن اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيجب تحمل اعتقاد مضمنه ومثله حديث ابي ذر
في تفسير الاية وحديث معاذ محمل للتاويل وهو

Copyright © King Saud University